-١-

سقوط الطاغين

سقوط الطاغين في الوطن العربي هل كما يقال أن من علامات القيامة سقوط ثلاثة عشر من الحكام العرب ولو لاحظنا سوف نرى صدام حسين وما الذى فعلة وقام بترويع المواطنين العراقيين ودهوَرَ البلد وضيَّع حقوق أهلها ولو لاحظنا علي بن زين العابدين رئيس تونس ماذا فعل بدولتة العظيمة الشقيقة ، وماذا فعل بشعبه الكريم. لقد غشهم واعتقد أنه يستطيع خداعهم وبالنهاية هرَبَ مهرولًا هو وزوجته . و أخرة صدام حسين إعدامه أمام أسرته ولو رأينا ما فعله معمَر القذافي إنه ارتكب جرائم كبرى لقد قتل الكثير من الشعب الليبى العظيم العريق وكان لا يهمه سوى نفسه فقط ولكن النتيجة كانت قتله مذلولًا بين الثوار. ولو رأينا ما الذى فعله نظام مصر الفاسد لرأينا عجب العجاب. إن شعب مصر الطيب ظل يتحمل أكثر من ٣٠ عامًا ولا يشكو إلا لله . ولكن أراد الله أن يُطّهِر مِصر من كل الفاسدين. فقامت الثورة العظيمة . وكانت النتيجة الزج والقاء مبارك ورموز فساده في السجن وسوف نرى الكثير والكثير بين رموز الطاغية والطاغين مثل علي بن عبدالله صالح وبشار الأسد هؤلاء المجرمين لهم يوم مثل ما اتى اليوم على غيرهم (يوم لا ينفع مالًا ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.)

هكذا تفعل الدنيا بأهلها. ولو نظرنا إلي حكمة الله تعالى عندما كان مبارك حاكمًا على أرض مِصر كان مُرسي مسجوناً. وبقدرة الله تعالى جعل من كان رئيسًا مذلولًا وجعل من كان مسجونًا رئيسًا. فسبحان الله ، السجن الذى سُجن فية مُرسي سُجن فيه مُبارك ، والقصر الذي كان يسكنه مبارك الأن يسكنه مُرسي . وحقًا أنه لنفس الحكمة التي خصنا الله بها في موسى عليها لسلام جعل النهر الذي أُنقَذ منه موسى هو نفس النهر الذي أُغرِق فيه فرعون وقال

تعالى (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَاتِنَا لَغَافِلُونَ.

وقت أتت كل الثورات ورأينا كل الثمرات التى اثمِرَت في كل أرض. فنحن نعاني من ثمار الثورة وكل ثمرة حسب نية شعبها وكما قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)

والدرس الأن أمام الرئيس المُنتخَب من الشعب بالحرية والديمقراطية ، ليس بالتزوير والغش. والأن نرى ما الذي يحدث فى مصر من انقلابٍ عسكريّ وجمهوريّ، وبعض العراقيل التي يواجهها الدستور حتى يخرج مكرمًا إلى شعب مصر دون المساس به . ورسالة

إلى رئيس سوريا كلمة واحدة « اتق الله يا من كنت تعبث في الارض فسادا سيأتِ عليك يوم لا بيع فيه ولا خلان» .

الرجاء من جميع المسئولين ورؤساء العرب أن يعودوا إلى الماضي ويتذكرون ماذا فعلوا بالابرياء والضحايا ويقدموا لهم يد العون حتى يذكر لهم التاريخ أنهم فعلوا شيئًا .

واخيراً، أقول كلمةً واحدةً « اتقوا الله يا حكام العرب في شعوبكم فشعبكم خير شعوب الأرض « .

اسأل الله العلي القدير أن يوفق مِصر وأهلها وشعبها ورئيسها لما يُحِب ويرضى إنه وليّ ذلك والقادر عليه .

محمود أبو السعود